توظيف الفضائيات الدينية في تعريف الشباب بعلوم القرآن
دراسة مسحية لآراء النخب الاعلامية والدعوية

أ.م.د محسن عبود كشكول

د. عمر عناد شلال

كلية الاعلام ـ الجامعة العراقية

مقدمة :

تشهد السنوات الاخيرة انتشاراً كبيراً للبرامج الدينية في القنوات التلفزيونية سواء كان ذلك في القنوات المتخصصة بالبرامج الدينية او ضمن مساحات البث المخصصة للبرامج الدينية في القنوات العامة ، ويصاحب هذه الحالة تحول في النظرة الى التلفزيون وبرامجه من نظرة تقليدية ترى التلفزيون مفسدة وعامل ضعف في البناء الاجتماعي الى نظرة حديثة ترى فيه امكانات ايجابية كبيرة يمكن استغلالها في مجالات متنوعة ومنها المجال الديني بما يمتلكه التلفزيون من امكانات صورية وصوتية وتقنية وجمالية تجعله اداة فعالة في خدمة المضامين الدينية ، الامر الذي شكل حافزاً للبحث في امكانيات توظيف القنوات الدينية في التعريف بعلوم القرآن عبر معرفة آراء نخبة متخصصة في مجالي الاعلام والشريعة . وينقسم البحث الى ثلاثة مباحث يختص الاول بالاطار المنهجي للبحث أما الثاني فيتحدث عن التلفزيون وادواره في التعليم والتنشئة الدينية في حين خصص المبحث الثالث لعرض نتائج البحث وتفسيرها وصولاً الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات التي خرج بها البحث .

المبحث الأول: الإطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث: يأتي هذا البحث في وقت تتعرض فيه الأمة الاسلامية إلى هجمة شرسة، تتمثل في وصم الأمة بالإرهاب والتطرف، بشكل ألقى بضلاله على اقبال الشباب على علوم القرآن الكريم، كما أن المجتمع يشهد تطورات تكنولوجية وينبغي استثمار البث الفضائي المفتوح على مصراعيه في خدمة علوم القرآن الكريم، بحيث تكون تلك التقنيات في خدمة انتاج البرامج الدينية القادرة على إحداث التأثيرات المطلوبة لدى الشباب، ويمكن تحديد مشكلة البحث عبر التساؤلات الآتية:

١. ما آليات التوظيف الأمثل للعمل التليفزيوني في تعريف الشباب بعلوم القرآن الكريم؟
٢. ما طبيعة البناء الفني المثالي للبرامج التليفزيونية الخاصة بعلوم القرآن الكريم التي ينبغي توظيفها في الفضائيات الدين
٣. ما طبيعة البرامج الدينية التي تستقطب الشباب وتخدم علوم القرآن الكريم؟

أهمية البحث: وتواجه مضامين القنوات الدينية عامة ومضامين علوم القرآن بشكل خاص تحديات كبيرة، تتمثل في عدم قدرتها على التنافس مع قائمة البرامج في القنوات الفضائية الأخرى، لاسيما أن آليات انتاجها ظلت تقليدية نمطية سواء في بنائها الفني أو في توظيفها لنظريات التأثير الإعلامي أو في استعمالها لأساليب الإقناع، مما ضيق من قدرتها على التنافس مع برامج القنوات العامة، فضلاً عن ضيق حدود تأثيرها وانتشارها، وقد أدى ذلك إلى نفور الشباب وإعراضهم عن مشاهدتها ومتابعة مضامينها، لاسيما البرامج الخاصة بالقرآن الكريم وعلومه، وما تحمله تلك المضامين من قيم عظيمة تحظى باهتمام الشباب المسلم ويمكن أن تنعكس على سلوكه اليومي، وينبغي على القائمين بالعمل الدعوي العمل على انتاج برامج مثالية، بهدف الاستحواذ على الجمهور واشغال ساعات المشاهدة ببرامج تخدم القرآن وتنشر علومه، لاسيما آليات الحفظ وأحكام التلاوة، بطريقة تتجاوز أسلوب الحوار التقليدي إلى اسلوب التدريب الدرامي الذي يقدم المضامين بشكل محبب، ونحن لا نقصد القنوات التليفزيونية المعروفة فحسب، بل نتطلع إلى توظيف تجربة تليفزيون سامسونج الذكي عبر تجربة طريقة تفاعلية من القراءة والإنصات لتلاوة القرآن وفهمه من خلال تطبيق MP3Quran الخاص بتليفزيون سامسونج الذكي، والتي تمتاز بالسهولة وقلة تكاليف برامجها، فهذا التطبيق مثبت في موديلات تليفزيون سامسونج الذكي الجديدة كلياً، فبخطوة واحدة يمكن الشباب الدخول إلى مكتبة من الموضوعات القرآنية، كما يمكن للموديلات الأخرى تنزيل التطبيق من متجر تطبيقات تليفزيون سامسونج، ويشمل التطبيق على القرآن الكريم نصاً وصوتاً مما يسمح للشباب ليس فقط قراءة القرآن بأصوات مجموعة كبيرة من القراء بل بالاستماع إليه ايضاً بلفظ سليم وفهم عميق عبر الشرح الذي يقدمه.

اهداف البحث: الوصول إلى إجابات وافية عن التساؤلات الأنفة الذكر، وبذلك تتمثل الأهداف بـــ:

١). التعرف إلى آليات التوظيف الأمثل للبرامج التليفزيونية في تعريف الشباب بعلوم القرآن الكريم للارتقاء بمعارفهم والتأثير فيهم.

٢). تشخيص البناء الفني المثالي للبرامج التليفزيونية الخاصة بعلوم القرآن الكريم التي ينبغي توظيفها في الفضائيات الدينية.

٣) تحديد طبيعة البرامج الدينية التي تستقطب الشباب وتخدم علوم القرآن الكريم بهدف التركيز عليها وتطويرها.

مجالات البحث: حدد الباحثان المدة الزمنية التي تمتد من (١٠/١ -١٢/١/ ٢٠١٧) كمجال زماني، وحددت الفضائيات الدينية (الرسالة، السنة النبوية، القرآن الكريم) كمجال مكاني للبحث، للتعرف على طبيعة برامج علوم القرآن الكريم فيها، والمجال البشري يضم النخب الأكاديمية في الجامعة العراقية – كلية الاعلام وكلية الامام الأعظم الجامعة.

مجتمع البحث وعينته: يتمثل مجتمع الدراسة التحليلية في جميع البرامج الدينية في عدد من الفضائيات الدينية التي تهتم ببرامج تعليم القرآن الكريم، وتعد هذه العينة من العينات العمدية حتى تتمكن من توافر بعض السمات الخاصة بأفراد العينة وروعيّ فيها أن يكون أفرادها ممن يتعرضون فعلا للفضائيات الدينية، وفي نفس الوقت ممن يمتلكون الخبرة في العمل التليفزيوني والعمل الدعوي.

منهج البحث : يعد البحث من الدراسات الوصفية الاستكشافية، فقد استخدم الباحثان الوصف والمسح والتحليل، فالمسح الوصفي يحاول وصف وشرح ما هو موجود حاليا في الظاهرة محل الدراسة، والمسح يتمثل في وصف وشرح المواقف التي تصنف ضمن الدراسات الاستكشافية (Exploration Research) أو الدراسات الاختبارية (Testing Out Research) ودراسات المشكلة والحل (Problem Solving Research) التي تقوم على الملاحظة العلمية للباحث، وعلى المقابلات العلمية الأولية لعدد من الشخصيات الدعوية الدينية والشخصيات الفنية ذات الخبرة في انتاج البرامج التليفزيونية الدينية، والتي كانت الأساس الذي اعتمده الباحثان في بناء استمارة المقياس بعدها أحد أدوات البحث لجمع المعلومات والبيانات الخاصة بالبحث، والتي تنتهي بوضع الاستنتاجات والتوصيات وتقديم المقترحات الخاصة بالتوظيف الأمثل لبرامج البث الفضائي بخدمة القرآن الكريم وعلومه.

اجراءات البحث: وهي تركز على جانب مهم من الدراسة وهو ما يتعلق بالدراسة الميدانية الخاصة بآراء ذوي الخبرة، إذ لجأ الباحثان إلى اختيار عينة من المتخصصين لحل هذه المشكلة، وفيما يأتي الخطوات التي اتبعناها في اختيار العينة:

الخطوة الأولى: تم اختيار العينة بالطريقة العمدية وتسمى الطريقة المقصودة أو الاختيار بالخبرة، (وهي تعني أن أساس الاختيار خبرة الباحث ومعرفته بأن هذه المفردة أو تلك تمثل مجتمع البحث)[١].

وتمثلت بتقسيم العينة على نوعين من التخصص هما :

أ- متخصصون في العلوم الشرعية.

ب- متخصصون في الاعلام .

وقد اعتمد هذا التقسيم على أساس أن لكل صنف من هذين الصنفين له خصائص مختلفة تخدم البحث، لاسيما الخبرة الشرعية والاعلامية.

الخطوة الثانية : ولما كان القصد من المعاينة هو الوصول إلى الفرد المبحوث ليتم تسجيل البيانات منه، لذلك تمثلت المرحلة الثانية في اختيار الأفراد الذين توزع إليهم استمارات القياس، وقد وزع الباحثان (١٠٩) استمارة، حصلا على (١٠٠) صالحة ولم يتلقيا اجابة عن تسعة استمارة أخرى لأسباب متنوعة من منها عدم فهم الخبراء للمقياس أو طبيعة البحث، أو عدم اكتراث بعضهم بالبحث وجدواه.

الصدق والثبات: صمم الباحثان استمارة المقياس في صورتها الأولية، وتم عرضها على مجموعة من المحكمين الخبراء ذوي الاختصاص من أساتيذ الإعلام[*] لمراجعتها و تقويمها منهجيا وعلميا، والكشف عن الأخطاء في تصميمها ومدى

الاتساق الداخلي لفقراتها وترصين نوع وكم وتسلسل وصياغة الأسئلة التي تضمنتها، وبعد الأخذ بملاحظات المحكمين تم تعديل بعض الفقرات وحذف البعض الآخر واستبدال بعض العبارات حتى اصبح المقياس في شكله النهائي صالحاً للعمل الميداني، وبذلك تحقق الصدق السطحي، ثم قام الباحثان بتوزيع المقياس على عشرة خبراء من عينة البحث للوصول إلى الصدق الظاهري للمقياس، ثم توزيع استمارة المقياس على عينة البحث واعتمدت نسبة اتفاق (٨٥%) فما فوق لتقدير مدى صلاحية المقياس للدراسة أو رفضها، وللتحقق من ثبات الأداة تم التحقق منه بطريقتين هما : طريقتي الاختبار وإعادة الاختبار، (test-re-test)، إذ تم توزيع المقياس على عينة عشوائية مكونة من (١٠) مبحوثين من عينة الدراسة أي ١٠% من العينة، حيث تم توزيعها باستخدام أسلوب إعادة الاختبار للكشف عن ثبات اجابات المبحوثين، وبعد (١٤) يوما من توزيع المقياس أعيد تطبيق الاختبار على العينة نفسها، وبعد تصحيح الإجابات وتفريغ الدرجات للاختبارين، تم حساب الارتباط بين علامتي المبحوثين في الاختبارين وبذلك تم إيجاد الثبات باستخدام معادلة ارتباط (بيرسون(**)) بين الاختبارين، حيث بلغ (٠,٩٠) وهو معامل ثبات عال[١] ، وبعد أن أصبح المقياس جاهزة للتطبيق ، وزع على أفراد العينة وملئ مباشرة بحضور الباحث ضماناً لصحة البيانات ودقتها، ثم اجريت عملية مراجعة للتأكد من استيفاء بيانات المقياس كافة، وتحري الدقة في سلامة الاجابات وصوابها، **أما الاساليب الاحصائية المعتمدة:** فقد اعتمد الباحثان على الأساليب الإحصائية في معالجة البيانات وذلك بحسب ما يقتضيه العمل في استخراج النتائج ، ومن الطرق الإحصائية التي تتناسب مع العمل المطلوب فقد استخدمت في معالجة قواعد البيانات (التوزيع التكراري) وهو أحد الوسائل المستخدمة لتصنيف البيانات بحيث تم تقسيم البيانات تقسيماً يسهل إيجاد العلاقات فيما بينها، كما تم استخدام (النسبة المئوية)، التي يلجأ الباحثون إلى استخدامها لتفسير الاختلافات بين البيانات أو لغرض التعرف على المتغيرات التي تؤدي إلى ارتفاع أو انخفاض نسبتها المئوية في الاجابات، ويتم الحصول عليها بقسمة الجزء على الكل مضروباً بمئة.

المبحث الثاني: التليفزيون، ووظيفته الدينية والتعليمية

تمهيد

يعد التليفزيون أحد افرازات التكنولوجيا التي غيرت واقع الانسان المعاصر ، وفي الوقت الذي ينظر لها على أنها عامل رئيس في الدعوة إلى الله وفي تحقيق نهضة الأمة وسعادة الانسان؛ إلا إنها ــ كغيرها من المستحدثات ــ لها إيجابياتها ولها سلبياتها، إذ أنها أضحت أداة لقتل الأوقات، ولذلك حذر علماء الدين والخبراء من التهاون والإفراط في التعامل مع التليفزيون، خشية من ضياع أوقات العبادة وفوات تحصيل علوم القرآن، وتحولت منابر صلاة الجمعة إلى وعظ الشباب في مقاطعة التليفزيون، وترشيد التعامل معه والاقتصار على ما يعود بالنفع وما تقتضيه الحاجة إلى العلوم الشرعية، وذلك لأهمية الوقت في حياة الإنسان، فوقت الإنسان هو عمره، وأن كل إنسان محاسب على وقته فيما يقضيه، مما ينبغي عليه اغتنام كل لحظة في حياته، وفي ظل هذا الفهم لواقع البرامج الدينية التليفزيونية لابد من تقديم فهم شرعي لترشيد استخدامها وتوظيفها لخدمة الدين، انطلاقا من النظر إلى التليفزيون على أنه ابتكار في حد ذاته ليس محرما، فهو كالسكين يمكن استخدامها في المباح وجلب النفع، أو استخدامها في القتل وإراقة دماء بريئة.وفي هذا الإطار جاءت فكرة هذا البحث للتوظيف الأمثل لتكنولوجيا البث التليفزيوني لنستفيد من إيجابياتها الكثيرة وتجنب سلبياتها ومخاطرها، ذلك أن تلك التكنولوجيا حافلة بالمزايا التي تفيد في تقديم البرامج الدينية والتعليمية وبرامج الأذكار وتلاوة القرآن الكريم عبر الهاتف،

أولاً: مزايا التليفزيون الاتصالية يشير تريفينو ودافت ولينجيل (Trevino-Daft-Lengel1990) إلى إن الأهداف الرئيسة لأي منظمة هو تقليل غموض الرسالة، عن طريق اختيار الوسائل التي تحقق درجة من التفاعل مع الجمهور، وهو ما تذهب إليه نظرية (ثراء وسائل الإعلام) والتي تفرّق بين وسائل الاتصال على أساس درجة ثرائها في تحقيق أكبر قدر من التفاعل بين الوسيلة والجمهور، وفي هذا الإطار ينظر إلى التليفزيون على أنه يحقق أعلى درجات الاتصال ثراءً وذلك لقدرته على

تحقيق أكبر قدر من التفاعل، بسبب توفر التغذية الراجعة الفورية والمباشرة، فضلاً عن الطبيعة التفاعلية، واستخدام اللغة الدارجة، ويعتمد ثراء الوسيلة على أربعة معايير هي : (التغذية الراجعة – تعدد الأدوار – تنوع اللغة – التركيز الشخصي أو الاهتمام)، وكلما تمتعت الوسيلة بهذه المعايير كلما كانت أكثر ثراءً[٢]، ويرى المختصون إن للتليفزيون تجربة تربوية شاملة في العلوم والأدب واللغة والفنون المختلفة، وبمرور الوقت تطور التليفزيون كثيراً وصار المصدر الرئيس للمعلومات عند الأفراد والمجتمعات، وليس مبالغة إذا قلنا أنه أصبح جزءاً أساسيا من دورة الحياة اليومية، وعنصراً مهماً من عناصر التأثير التي تحيط بالفرد منذ ولادته وحتى مماته، إذ يشير علماء النفس والاجتماع والاتصال إلى أن التليفزيون فضلاً عن كونه وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري المهمة، فأنه يعد مؤسسة إنسانية تمارس دوراً لا يقل خطورة وأهمية عن دور الأسرة والمدرسة والجامعة في حياة الأفراد والمجتمعات [٣]، وبعد اكتشاف التليفزيون بوقت قصير جداً سرعان ما استقر في الذهن أن امتلاكه للصورة والصوت والحركة تجعله أكثر قدرة على التغلغل وتوصيل الأفكار بين صفوف المشاهدين مستحوذاً على جميع أنواع المؤثرات الإقناعية لوسائل الاتصال الأخرى[٤]، كما إن نوعية الرمزية ضمن الطبيعة الواقعية التي تستطيع اللغة البصرية للتليفزيون أن تظهرها وتقدمها؛ توفر الشروط الضرورية لتقديم خدمة التعليم، فالتعليم عبر التليفزيون غالباً ما يحقق أثره ضمن سياق تضمنه وتكفله الصورة[٥].لذلك نجد من المفيد الإشارة إلى حجم الدور الذي يؤديه التليفزيون كوسيلة اتصال جماهيري معتمداً على إمكانياته الكبيرة في نقل الصوت والصورة والحركة واللون والفورية في آن واحد والتي بفضلها أصبح الوسيلة الجامعة لكل ما تؤديه وسائل الإعلام والاتصال من وظائف والتي هي (الإعلام، والترفيه، والتثقيف، والإعلان)[٦]، وللتليفزيون جانب إنساني عالي القيمة يتمثل في تسهيل نقل المعلومات والتعرف على خبرات الآخرين، وهذا فتح السبل الجديدة أمام البشرية للتفاهم والتعاون ونقل المعرفة والخبرة بين الأفراد والشعوب، كما إنه فتح آفاقا جديدة في مجال الثقافة والتعارف بين الشعوب والاتصال الحضاري والإنساني بين الأمم[٧]. إن الخصائص الكثيرة التي يتمتع بها التليفزيون جعلت القائمين عليه في شتى أنحاء العالم يفكرون كثيراً في استحداث وتطوير البرامج لتحقيق أهداف اجتماعية كثيرة وتوظيف القدرات الهائلة لهذا الجهاز خدمة لمجتمعاتهم وتحقيقاً لأهداف إنسانية متعددة، وهكذا استحدثت البرامج التعليمية والتثقيفية التي تساهم في تربية وتعليم وتثقيف المجتمع وجعله في خدمة العلم والثقافة والمجتمع.

ثانياً: وظيفة التليفزيون التعليمية

قبل الخوض في وظيفة التليفزيون التعليمية لابد من التنويه إلى المفهوم الاجتماعي العام للوظيفة، فهي تعني نوع من العمل الذي يمكن للبناء أو النظام أدائه بوضوح لتحقيق أهداف معينة، ويتضمن المفهوم العام للكلمة؛ الواجبات والمسؤوليات والسلطات بعدها مكونات للوظيفة، وقد اشتق مصطلح الوظيفة من مصطلح الوظائفية (functionslity) الذي يعني حالة الشيء عندما يكون في تركيبه ويحمل بنى من أجلها أو صورا بحسب الغاية التي أنتج لها[٨]، أما الدور (Role) فهو السلوك أو التصرف أو الأداء المتوقع من الأشخاص أو المؤسسات وهو الذي يحدد التصرفات المتوقعة أو النشاطات أو الفعاليات وتنظمه مجموعة من المعايير والقيم والاتجاهات السياسية [٩]، ومما تقدم يمكننا القول إن مفهوم وظيفة التليفزيون هي مجموعة الأدوار والفعاليات والنشاطات التي يؤديها التليفزيون بهدف صياغة رسالة إعلامية ذات مضامين واضحة، وبثها إلى الجمهور المتلقي عن طريق تخطيط وإنتاج مسبق وفي ضوء رؤية تتفق مع منهج القناة التليفزيونية وتوجهاتها العامة وتهدف إلى التأثير في الجمهور، ويمتلك التليفزيون خصائص فنية وإعلامية يصعب أحياناً الفصل بينهما، فالخصائص الفنية للتليفزيون تأتي من طبيعته التقنية كوسيلة اتصال حديثة تتميز بالمزج بين الصوت والصورة معا، بينما تأتي الخصائص الإعلامية من طبيعة ووظائف الرسالة وتسهم الأدوات المستخدمة في تجسيد الرسالة التليفزيونية وفي التأثير في الجمهور[١٠]، ويمكن اعتبار التليفزيون ظاهرة اتصالية متكاملة فضلا عن الجانب الوظيفي الذي يؤديه والذي يشمل جوانب الإخبار والترفيه والتثقيف والإعلان، فالتليفزيون يعد أهم وأكمل وسائل الاتصال الجماهيري في ضوء ما يقدمه من برامج

ومشاهد على الشاشة بمصاحبة المؤثرات الصوتية المتنوعة ومرافقة اللون والحركة لتلك المشاهد بطريقة تكاد تكون أقرب إلى الواقع والأصل، وهذه هي الطريقة المثلى والشاملة لنقل ووصف الأحداث والأخبار والتعليق والتحليل حول ما يجري من أحداث ووقائع سواء من الداخل أم في الخارج وذلك عن طريق شرح الأسباب والدوافع ومتابعتها ونقل المعلومات وتدفقها بطريقة متسلسلة ومتعاقبة [١١]، وهكذا حظي التليفزيون بثقة المشاهدين لان الصورة من الوسائل التي قلما يرقى إليها الشك، إذ إن اقتران الصورة بالحركة والصوت أكثر مدعاة للثقة، ويمكن للتليفزيون التركيز على التفاصيل مما يزيد من قدرته على الإقناع، لأن الكاميرا تلتقط الصورة شخصاً أم طبيعة أم مشهداً جامعاً كما هي أمامها، مما يعزز القدرة الإقناعية للتليفزيون، كما إن آلات التصوير التليفزيونية تستطيع أن تنقل من مكان لا يستطيع المشاهد العادي أن يصل إليه [١٢].لذلك يمكن القول إن البرامج التعليمية في التليفزيون هي تلك البرامج التي تسعى إلى تزويد الجمهور بمعلومات وأفكار مهمة يمكن للجمهور الإفادة منها في حياته اليومية وتكسب الأفراد مهارات جديدة، وبالنتيجة النهائية توسع نطاق التجربة الثقافية للجمهور وتزيد من قدرته على التدقيق والتعبير الفني[١٣]، وهناك علاقة بين الثقافة والتعليم، فالثقافة أوسع من التعليم وليس كل متعلم مثقف، والتعليم جزء من الثقافة فهو تلقي معلومات منظمة بطريقة مخططة لصياغة الفكر وتوجيه الوجدان وتحديد المسلك الاخلاقي على نحو معين، لذلك فالتعليم عمل لقيم فكرية وروحية وأخلاقية وجمالية سليمة والعلاقة بين الثقافة والتعليم علاقة وثيقة ومتبادلة هذا من جانب ومن جانب آخر فإن هناك علاقة ما بين الإعلام والتعليم فكل واحد منهما يكمل الآخر، وفيما يقدم الإعلام المعلومات للجمهور للاستفادة المادية والفكرية والاجتماعية، فالتعليم في حقيقته وظيفة تقدم للفرد نوعاً من المعلومات المنهجية التي تستخدم لتدعيم التعليم الرسمي وتقدم معلومات وتكسب المرء مهارات جديدة لذا فإن التعليم يساهم في التغيير، ويعرّف التعليم بأنه التغيير الحاصل في السلوك والناتج عن الاستثارة والتحفيز[١٤]، والبرامج التعليمية التليفزيونية يقصد بها تلك الدروس المذاعة تليفزيونياً، التي تمثل اتصالاً مباشراً بخطة الدراسة الموجهة إلى فئة معينة من الطلبة من حيث مستواهم الدراسي، ومن أهم سماتها أنها موجهة بوساطة التليفزيون، وهي محددة الخطوات بمعنى إن كل درس تليفزيوني متصل بمنهج معين وتعطى في أوقات محسوبة على وفق جدول زمني متصل بعضه بالبعض الآخر، على أن لا تخرج أو تتقاطع مع ما يتلقاه الطالب من معلومات مقررة [١٥]، وعليه فإن مفهوم التليفزيون التعليمي يقصد به مجموعة المواد والبرامج الصوتية المصورة وملحقاتها من مطبوعات أو عينات تعليمية مصاحبة يجري انتاجها بوساطة محطات ترتبط بالمؤسسات التعليمية المعنية سواء كانت دينية أم غير ذلك.ولابد من الإشارة إلى أن التليفزيون لا يمكن أن يؤدي وظيفة المعلم في المدرسة، ولكن بإمكانه أن يقوم بدور كبير وعميق الأثر في إثراء العملية التعليمية بوسائل أخرى عن طريق البرامج التعليمية التي تعين التلميذ على استعادة المادة الدراسية مرة أخرى، وتوضيح بعض المعلومات التي قد تغيب عن بال الطالب لسبب أو آخر، وقد حددت لجنة الاتصالات الفدرالية تعريفا خاصا بالبرنامج التعليمي يمكن أن يرسم الخطوط الفاصلة بين البرنامج الثقافي والبرنامج التعليمي، إذ عرفته بأنه: «البرنامج الذي تنتجه أو تتعاون في انتاجه هيئة تعليمية – مدرسة أو جامعة أو دار كتب أو متحف– »، ولا يعني هذا إن البرامج التي تنتجها محطات التلفزة لا يمكن أن تكون تعليمية، إذ تنتج هذه المحطات العديد من البرامج الدراسية والتعليمية وتخصص قنوات تليفزيونية تعليمية متخصصة بتقديم الخدمات في الميدان التعليمي، وفي مختلف الاختصاصات والعلوم والمناهج ولها العديد من المقدمين البارعين في مجال تقديم الدروس بطريقة مشوقة وجذابة ومثمرة ولا تثير الملل في نفوس الطلبة المشاهدين، الذين يستقبلون الدروس والمحاضرات وهم جالسين في بيوتهم، حتى وصف البعض التليفزيون بالمعلم العظيم للشعب، لان ما يقوم به التليفزيون الآن أكثر عمقا وأبعد أثراً مما تقوم به بقية وسائل الاتصال الجماهيري [١٦]، وقد بقيت المدرسة حتى أوائل القرن العشرين في المجتمعات الصناعية المصدر الأول للمعرفة وبقي معها المعلم المحرك الأساس في العملية التعليمية، يكرر ويعيد نفس المنهج الدراسي وعلى مدار زمني قد يمتد لسنوات طويلة وهذا ما يتعارض مع حركة المجتمعات والتطورات الحاصلة في

ميدان العلم والمعرفة ويتقاطع مع أساس العملية الاتصالية التي تقوم على فكرة نقل المعلومات والافكار والمستجدات، أي فكرة المعرفة المعاصرة، ومن هنا ظهرت الدعوة إلى الاهتمام بتنظيم المعلومات التي تبثها القنوات التليفزيونية ما دام المبدأ هو تعليم الفرد الأساسيات والأصول والقيم والطرائق المختلفة التي تتصل بالمعرفة، ومثل هذه التوجيهات تفرض وجوب الاستفادة من التليفزيون في التعليم(١٧)، وتتزايد أهمية التليفزيون التعليمية لعدة أسباب منها:

١. إن عدد مشاهدي التليفزيون في تزايد مستمر وبالتالي فإن عدد الأشخاص الذين تصل إليهم الرسالة التعليمية يفوق في كثير من الأحيان عدد من تصل إليهم نفس الرسالة عن طريق الوسائل الأخرى، فضلاً عن إمكانية نقل الرسالة التعليمية إلى العائلة الواحدة مجتمعة في آن واحد.

٢. إن التليفزيون يخاطب حاستين من حواس الإنسان هما السمع والبصر في إطار من الحركة تجذب انتباه المشاهد، بينما لا تخاطب الوسائل الأخرى إلاّ حاسة واحدة.

٣. إمكانية استخدام الحركة والصوت لإحداث تأثيرات مختلفة، والتعبير عن مختلف الأفكار التعليمية مهما بلغت غرابتها وصعوبتها، بحيث يراها الطالب كما في بيئتها الطبيعية والحقيقية.

٤. الرسالة التعليمية التليفزيونية تتميز بالإيجاز فهي تحتوي على أكثر ما يمكن من المعلومات في أقصر وقت ممكن، وهذا يعطي التعليم فيه مزيداً من الحركية والديناميكية في الصور والمشاهد.

٥. امتلاك مدرس التليفزيون خبرة وكفاءة في عرض المادة التعليمية، لاسيما أن المتلقي في حالة خارجة عن ضوابط التلقي المحكمة المتمثلة بالجلوس والحركة والصمت والرقابة التي قد تكون صارمة عند بعض المدرسين في حالة خروج التلميذ عن المألوف في قاعات الدرس، أما في حالة التعليم التليفزيوني فيتم التلقي للدرس بحرية تامة في البيت.

٦. اختيار الوقت المناسب لعرض البرنامج واستخدام وسائل الايضاح بصورة جيدة واستغلال امكانيات التليفزيون من حيث عرض الصورة والافلام التوثيقية والتسجيلية التي تتصل بالموضوع .

وتأسيساً على ما تقدم فان البرامج التعليمية التليفزيونية هي التي ترتبط بمفهوم التعليم الذي يهدف أساسا إلى تربية النشء و إعداد المواطن الصالح جسميا ونفسيا وخلقيا وبما يساعد الطالب على تحقيق ذاته وتنمية مهاراته ونقل التراث العلمي إليه، وبهذا تقدم البرامج التعليمية خدمة تعليمية لمختلف العلوم الانسانية والعلمية وحقول المعرفة والمعلومات العامة بهدف نشر المعرفة والتعليم، وقد أثبتت الدراسات العلمية أن الطلبة يمكنهم أن يتعلموا اللغات والحاسبات والآلة الكاتبة والاختزال وعلم النفس وغير ذلك عن طريق التليفزيون(١٨).

ثالثاً: البرامج التليفزيونية الدينية

تعرف البرامج الدينية بأنها البرامج التي تهتم بالموضوعات الدينية وتتناولها بشتى الأشكال التي تساهم في تحليل وتفسير وعرض الأمور الدينية ولشتى العقائد والمذاهب السائدة في مجتمع ما، وأغلب الموضوعات المطروحة فيها روحانية وغيبية وأحيانا تعتمد على النصح والإرشاد والتفسير وصولا إلى الحقائق والتصديق بها من خلال الاقتناع بها (١٩)، وتقدم البرامج الدينية على شكل تلاوة قرآن كريم أو حديث ديني أو مقابلة مع رجل دين أو إمام جامع أو ندوة مع رجال دين أو نقل احتفال ديني، فضلاً عن بث البرامج على شكل مسلسل ديني أو فيلم تاريخي أو وثائقي تسجيلي، وبالنتيجة فإنها جميعا تعتمد على عناصر الفن التليفزيوني، والتي تتمثل بالشكل واللفظ والموسيقى والمؤثرات الصورية بوصفها وسائل للتعبير عن مضامينها بغية إيصالها بالشكل المناسب، وتعتمد مضامين البرامج الدينية على إنها أصلا تتناول قضايا العقيدة والدعوة وأصول الفقه ومسائل العبادات والمعاملات(٢٠)، ويمتلك التليفزيون الكثير من الامكانيات والمقومات البشرية والفنية والتي من الممكن الاستفادة منها وتوظيفها في خلق الوعي الديني واشاعة المعرفة الدينية وتهيئة القبول النفسي لعمليات التثقيف الديني وإثراء الفكر عن طريق إثارة عمليات التفسير والتحليل وبالتالي تحقيق الأثر الثقافي الديني عند جمهور المشاهدين، وجميع افراد

المجتمع على اختلاف أديانهم ومذاهبهم ومعتقداتهم، وذلك لأن موضوعاتها لا تختص بفئة معينة دون أخرى، ولا تختلف البرامج الدينية عن غيرها من البرامج من ناحية مقومات البناء إذ إن البرامج الدينية تدخل المؤثرات في بنائها كاللغة التي لابد أن تكون مناسبة وسهلة فليس من الضروري أن يكون المشاهد متعلما، والمتحدث لابد أن يكون على دراية بأمور المجتمع بكامله بحيث لا يسيئ إلى أي من الطوائف الأخرى، وإن لغة التخاطب موجهة لجميع شرائح المجتمع بمختلف الثقافات والأعمار لكن ذلك لا يلغي الاهتمام بموضوع الارتقاء باللغة السليمة التي تشكل عصب العملية كونها اللغة التي أنزِلت بها الكتب السماوية وعليه فان العناية بلغة التخاطب في البرامج الدينية واختيار الكلمات وتراكيب الجمل مسألة في غاية الأهمية إذ يستوجب فيها الوضوح التام، والذي يؤدي إلى سهولة الادراك واستيعاب الأمر الذي يسهم في وصول الرسالة بالشكل الصحيح الذي من شأنه أن يحدث التأثير المطلوب، فاللغة هي الأداة الفعالة للتعبير عن قيم ومعتقدات الأفراد في مجتمع معين فضلاً عن كونها أداة للمحافظة على التراث والعقيدة .ويضع المختصون عدة شروط للبرامج الدينية، منها ان تكتب بنص قصير الجمل وعبارات مختارة بدقة وتراكيب سليمة وبسيطة وجميلة بما يوصل الفكرة للمشاهد، وهذا يتطلب معدّ ومقدمٌ برامج ناجح يمتلك مقومات الكتابة الأدبية وعنده معرفة باللغة وما يتصل بها، ولابد أن يكون على معرفة بالمشاهد المتلقي إذ ربما لا يكون على نفس الدين أو المعتقد، والمهم أن يضع المعني بالبرنامج الديني مسألة التأثير في المشاهد، ويتم له ذلك عن طريق معرفة خصائص الجمهور المتلقي وتقاليده وعاداته وأوقات المشاهدة عنده، فأيام الجمع مقدسة بالنسبة للمسلمين ولها خصوصيتها الدينية، وأيام الأحد مقدسة بالنسبة للمسيحيين ولها خصوصيتها أيضاً وكذلك الأعياد والعطل والمناسبات الدينية، ولمقدم البرنامج دور في تفعيله ونجاحه من حيث الدراية بأصول الدين والأحكام والشرائع وحفظ الشواهد والآيات القرآنية والحوارات والأحاديث وأصول قراءة القرآن، إذ تتضمن البرامج الدينية قيماً معينة تحتاج إلى طريقة تقديم مناسبة وبتكرار منظم لا يولد الملل لدى المشاهدين، ولا يؤدي إلى الرتابة في طرح الموضوع، وينصح المعنيون بضرورة أن تقدم البرامج بأصوات عذبة وجميلة، وان يتمكن مقدمها من جعل أداء الإلقاء يتلاءم مع الفترة الزمنية التي يبث فيها البرنامج (ليل، نهار، مناسبة فرح، مناسبة حزينة) أي استخدام الاستمالة العاطفية في تقديمها قدر الإمكان[٢١].ولا يقتصر تقديم البرامج الدينية على شكل معين فقد يأخذ الجانب السردي والحديث المباشر أو بشكل ندوة أو مقابلة مع رجل دين أو مجموعة رجال دين ومختصين بالشؤون الدينية أو المسلسلات أو افلام دينية أو تمثيليات تاريخية لعرض سيرة حياة خليفة أو والي أو رجل صالح أو حادثة تاريخية أو معركة، وقد تأخذ أحيانا شكل تحقيق تليفزيوني عن مدينة أو مكان أثري وحضاري له صلة بعبادات الناس وطقوسهم الدينية ومعتقداتهم المقدسة، عموما إن الشكل الفني الطاغي على مثل هذه البرامج هو الشكل السردي الذي يهتم بتقديم المواعظ للناس وتحذيرهم من اعمال الشر ومخالفة تعاليم الدين وغضب الخالق [٢٢] .

المبحث الثالث: الدراسة الاستكشافية

التوظيف الأمثل للفضائيات الدينية في تعريف الشباب بعلوم القرآن الكريم

للبرامج الدينية مكانتها بين برامج التليفزيون بشكل عام في أية محطة تليفزيونية، ففي البلدان العربية والاسلامية يتم افتتاح واختتام البث الإذاعي والتليفزيوني اليومي عادة بتلاوة من القرآن الكريم، كما تعتمد الإذاعات على مجموعة من الشيوخ ورجال الدين والأساتذة المختصين بالأمور الدينية لتغطية الحاجات الاعلامية الدينية، وتقوم هذه الهيئات بالتنسيق مع وزارات الأوقاف والشؤون الدينية في بلدانها وتشكيل هيئات استشارية تشرف على وتلاوة القرآن والبرامج الدينية كافة، ونقل الشعائر والاحتفالات والمناسبات الدينية، أو استذكار المناسبات الدينية، والاحتفال بالمناسبات الخاصة بالشخصيات والرموز الدينية التاريخية، ويمكن إجمال الأشكال الفنية للبرامج الدينية التليفزيونية في برامج قراءة القرآن الكريم (التلاوة المقروءة والتلاوة المرتلة)، وفي تقديم الأحاديث الدينية والارشادات إما بشكل مباشر أو عن طريق البرامج الحوارية بشكل

مقابلات أو ندوات أو لقاءات، وقد تكون البرامج عبارة عن نقل مباشر للشعائر الدينية والصلاة والمناسبات الدينية من الجوامع وأماكن العبادة والمراقد والمقامات الدينية والأماكن المقدسة، و برامج المناسبات الدينية التي تُكرَسُ للاحتفال بالمناسبات الدينية العامة والخاصة بالمذاهب والطوائف.

وفي ظل التوظيف الأمثل للفضائيات نتطلع إلى أعمال درامية تتناول علوم القرآن، وكذلك البرامج التمثيلية والمسلسلات التاريخية والدينية، وتقديم القرآن الكريم برسوم كارتونية مشوقة يسهل معها الحفظ، ونتطلع إلى التركيز على البرامج ذات الطابع التفاعلي الاجتماعي والديني، كما يحدث في برامج مثل (بين السائل والمجيب) أو (فاسألوا أهل الذكر)، التي تقدم من قبل رجل دين مختص يقوم بالرّد على الرسائل والمكالمات الهاتفية، وإبداء الرأي الديني الشرعي في الموضوعات التي تهم أصحاب الاستفسارات، ويقف خلف هذا الجهد القائمين على العمل الدعوي الشرعي عبر الانتاج التليفزيوني، والمهتمين في نشر وتعليم القرآن الكريم، لاستثمار استعدادات الجمهور المتمثلة بدوافع تحصيل الأجر من تعلم القرآن الكريم وتلاوته، مصداقاً للحديث الشريف (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) ، وبهذا يكون الهدف واضحا، ووضوح الهدف يُسهم في دفع المتلقي نحو البحث عن سبل إجادة التلاوة والحفظ، لاسيما أن المسلم مأمور بـــ (الانتباه) الذي يعد من ضرورات عمليات التعليم والتعلم، ذلك أن الانتباه والإنصات يقترن برحمة من الله تعالى لقوله: (وإذا قُرئَ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون)[٢٣].

المحور الأول: السمات العامة للمبحوثين أو البيانات الشخصية الأولية

بهدف التعرف إلى آليات التوظيف الأمثل للفضائيات الدينية في تعريف الشباب بعلوم القرآن الكريم؛ تم إعداد استمارة تمثل أداة قياس موجهة إلى نخبة من السادة الخبراء في مجالي العمل الدعوي والتليفزيوني ، كجزء من اجراءات البحث وقد وزعت على عينة عمدية شملت (١٠٩) من المعنيين بالبرامج التليفزيونية والدينية من المختصين في الاعلام الدعوي واساتذة الاعلام التليفزيوني ومن أئمة المساجد والخطباء، وقد أهمل الباحثان (٩) استمارات لعدم استكمالها الشروط العلمية أو لعدم الإجابة عليها من قبل المبحوثين، وقد توزعت العينة لتشمل (٦٧%) من الذكور من مختلف التخصصات بما فيهم رجال الدين، و(٣٣%) من الاناث وجميعهم من الأكاديميين ومن حملة الشهادات العليا. ولغرض الاستفادة من الخبرات العلمية حرصنا على الاستفادة من حملة الشهادات العليا، فكان حملة شهادة الدكتوراه (٤٥%)، من العينة وحملة شهادة الماجستير(٣٧%) من العينة، وهم من الأكاديميين في الجامعة العراقية وفي كلية الامام الأعظم **رحمه الله** الجامعة، فيما جاء حملة شهادة البكالوريوس في المرتبة الأخيرة وبنسبة (١٨%) من العينة، وكان جميعهم من الأئمة والخطباء في مساجد مدينة بغداد. وحرصنا على أن يكون لأفراد العينة خبرة ميدانية، ولديهم متابعات واهتمام بما تنشره الفضائيات الدينية، فجاءت الفئة العمرية من (٤٠ – ٤٩ سنة) في المرتبة الأولى وبنسبة (٥٣%) وفئة (٥٠ سنة فما فوق) كانت (٢٦%) فيما كانت الفئة العمرية من (٣٠ – ٣٩ سنة) في المرتبة الأخيرة وبنسبة (٢١ %) من العينة، وخبراتهم تتراوح بين (٥– ١٥) سنة، إذ جاءت فئة الخبرة (١٠ سنوات) في المرتبة الأولى وبنسبة (٤٨%) من العينة، وفئة الخبرة (أكثر من ١٥ سنة) كانت (٣٢%) من العينة و فئة الخبرة (٥ سنوات) جاءت في المرتبة الأخيرة وبنسبة (٢٢%) من العينة وكما مبين في جدول (١).

جدول(١) يبين توزيع العينة على وفق متغيراتها الديموغرافية

النوع	ذكور		اناث	
الإعداد والنسب	٦٧	%٦٧	٣٣	%٣٣
المستوى التعليمي	دكتوراه		ماجستير	بكالوريوس
الإعداد والنسب	٤٥	%٤٥	٣٧	%٣٧	١٨	%١٨
العمر	٣٠ – ٣٩ سنة		٤٠ – ٤٩ سنة	٥٠ سنة فما فوق
الأعداد والنسب	٢١	%٢١	٥٣	%٥٣	٢٦	%٢٦
سنوات الخبرة	٥ سنوات		١٠ سنوات	أكثر من ١٥ سنة
الاعداد والنسب	٢٠	%٢٠	٤٨	الاعداد والنسب	٣٢	%٣٢
التخصص	م شرعية		ص اعلامي	برامج تليفزيونية
الإعداد والنسب	٣٨	%٣٨	٥٥	%٥٥	٧	%٧
العمل	شيخ مسجد		قناة فضائية	تدريسي في جامعة
الإعداد والنسب	١٨	%١٨	٢٥	%٢٥	٥٧	%٥٧
عدد ساعات المشاهدة	٣ ساعات يوميا		٤ ساعات يوميا	أكثر من ٥ ساعات
الاعداد والنسب	٤٠	%٤٠	٣٦	%٣٦	٢٤	%٢٤

- **أفضل أوقات المشاهدة للبرامج الدينية**

وجدنا من المناسب التعرف إلى التوقيتات المفضلة للتعرض إلى البرامج الدينية، وذلك بهدف مراعاة التنظيم والتنوع في تقديم البرامج، فجاءت فئة الوقت (بعد صلاة العشاء لمدة ساعتين) في المرتبة الأولى، وحصل على (٨٧) تكرارا، وبنسبة (٣٦,٢٥%)، بينما جاءت فئة الوقت بين العصر والمغرب لمدة ساعتين في المرتبة الثانية وحصلت على (٦٢) تكرارا وبنسبة (٢٥,٨٣%)، فيما جاءت فئة الوقت بعد صلاة الفجر ولمدة ساعتين في المرتبة الثالثة وحصلت على (٥٤) تكرارا وبنسبة (٢٢,٥%)، وجاءت فئة الوقت بعد الساعة العاشرة صباحاً لمدة ساعتين في المرتبة الرابعة وحصلت على (٣٧) تكرارا وبنسبة (١٥,٤٢%) وكما مبين في جدول (٢). وبهذا ينبغي أن تستثمر هذه الأوقات في البرامج الجديدة واستثمار ما سواه من الأوقات في عرض البرامج المتكررة، وهذا الإجراء يمنع الملل عن المتلقي، ويستثمر الوقت في برامج تحظى باهتمام ومشاهدة عالية.

جدول (٢) يبين أفضل أوقات المشاهدة للبرامج الدينية لدى العينة

ت	المشاهدة للبرامج الدينية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	شاء (لمدة ساعتين)	٨٧	%٣٦,٢٥	الأولى
٢	والمغرب (لمدة ساعتين)	٦٢	%٢٥,٨٣	الثانية
٣	جر (لمدة ساعتين)	٥٤	%٢٢,٥	الثالثة
٤	صباحا (لمدة ساعتين)	٣٧	%١٥,٤٢	الرابعة
	المجموع	٢٤٠	%١٠٠	

المحور الثاني: تحديد برامج التليفزيون الخاصة بتعليم القرآن الكريم ومشاهدتها

لتحقيق رصد التوظيف الأمثل للفضائيات الدينية في تعريف الشباب بعلوم القرآن الكريم؛ سيكون محور اهتمام البحث البرامج الدينية الخاصة بعلوم القرآن الكريم التي تتضمن مجموعة من البرامج التي تم تشخيصها من قبل الخبراء، إذ جاءت فئة (برامج تعليم أحكام التلاوة والتجويد) في المرتبة الأولى من الاهتمام إذ حصلت على (٦٤%) من الاهتمام بدرجة كبيرة، وجاءت فئة (برامج الاعجاز العلمي في القرآن الكريم) في المرتبة الثانية وحصلت على (٥٨%) من الاهتمام بدرجة كبيرة، وجاءت (برامج تفسير القرآن الكريم) في المرتبة الثالثة وحصلت على (٤٣%) من الاهتمام بدرجة كبيرة، وهي درجة اهتمام متوسطة، فيما جاءت فئة (برامج تلاوة القرآن الكريم) في المرتبة الرابعة وحصلت على(٤١%) من الاهتمام بدرجة كبيرة، وهي درجة اهتمام متوسطة أيضاً، و جاءت فئة (برامج الرقية الشرعية بآيات من القرآن الكريم) في المرتبة الخامسة وحصلت على (٢٢%) من الاهتمام بدرجة كبيرة، وهي درجة اهتمام متدنية، وكما مبين في جدول (٣).

جدول (٣) مدى الاهتمام في متابعة البرامج الدينية

ت	ن الكريم	بدرجة كبيرة		بدرجة متوسطة		بدرجة ضعيفة		لا أعتمد عليها	
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
١	احكام التلاوة والتجويد	٦٤	%٦٤	١٨	%١٨	١٠	%١٠	٨	%٨
٢	از العلمي في القرآن الكريم	٥٨	%٥٨	٢٢	%٢٢	٩	%٩	١١	%١١
٣	ر القرآن الكريم	٤٣	%٤٣	٣٢	%٣٢	١١	%١١	١٤	%١٤
٤	القرآن الكريم	٤١	%٤١	٢٧	%٢٧	٢٢	%٢٢	١٠	%١٠
٥	ة الشرعية بآيات من القرآن	٢٢	%٢٢	١٠	%١٠	١٣	%١٣	٥٥	%٥٥

- **القنوات الفضائية الدينية التي تشاهد فيها برامج تعليم القرآن الكريم**

بهدف التعرف إلى قائمة القنوات الفضائية الدينية التي تهتم بالبرامج الخاصة بالقرآن الكريم، حيث تضمن المقياس سؤال لذلك، فجاءت قناة الرسالة في المرتبة الأولى وحصلت على (٦٣%) من خيارات الخبراء، وجاءت قناة السنة النبوية في المرتبة الثانية وحصلت على (٦١%) من خيارات الخبراء، فيما جاءت قناتي المجد والرحمة في المرتبة الثالثة وحصلتا على (٥٥%) من خيارات الخبراء وجاءت القنوات الأخرى بالترتيب وكما مبين في جدول (٤).

جدول (٤) يبين القنوات الفضائية الدينية التي تقدم برامج تعليم القرآن الكريم

ت	دينية التي تقدم برامج القرآن	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١		٦٣	%٦٣	الأولى
٢	نبوية	٦١	%٦١	الثانية
٣		٥٥	%٥٥	الثالثة
٤		٥٥	%٥٥	الثالثة
٥		٤٥	%٤٥	الرابعة
٦		٤٣	%٤٣	الخامسة
٧		٤٢	%٤٢	السادسة

٨		٤٢	%٤٢	السادسة
٩		٣٥	%٣٥	السابعة
١٠		٣٥	%٣٥	السابعة
١١		٣٣	%٣٣	الثامنة
١٢	(الناس، العفاسي، الحقيقة)	٩	%٩	التاسعة

- **رأي المبحوثين بالبرامج الدينية التي يشاهدونها**

يبين جدول (٥) آراء المبحوثين بالبرامج الدينية التي يشاهدونها، إذ حصلت فئة (برامج تعليم أحكام التلاوة والتجويد) في المرتبة الأولى بتقييم (جيدة) وحصلت على (٥١%) في تقييم خيارات الخبراء، وجاءت فئة (برامج الاعجاز العلمي في القرآن الكريم) في المرتبة الثانية بتقييم (جيدة) وحصلت على (٤٨%) في تقييم خيارات الخبراء، وجاءت فئة (برامج تفسير القرآن الكريم) المرتبة الثالثة بتقييم (جيدة) وحصلت على(٤٠%) في تقييم خيارات الخبراء، فيما جاءت فئة (برامج حفظ القرآن الكريم) المرتبة الرابعة بتقييم (جيدة) وحصلت على (٣٣%) في تقييم خيارات الخبراء، وهناك ريبة لدى الخبراء من العادة التي جرت عليها الفضائيات في تقديم (برامج الرقية الشرعية بآيات من القرآن الكريم) حيث جاءت الفئة في المرتبة الخامسة بتقييم (جيدة) وحصلت على (٢٥%) في تقييم خيارات الخبراء، وكما مبين أدناه.

جدول (٥) يبين رأي المبحوثين بالبرامج الدينية التي يشاهدونها

ت	برامج القرآن الكريم	جيدة		متوسطة		ضعيفة	
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
١	التلاوة والتجويد	٥١	%٥١	١٢	%١٢	٣٧	%٣٧
٢	مي في القرآن الكريم	٤٨	%٤٨	١٥	%١٥	٣٧	%٣٧
٣	ن الكريم	٤٠	%٤٠	٢٠	%٢٠	٤٠	%٤٠
٤	الكريم	٣٣	%٣٣	٢٩	%٢٩	٣٨	%٣٨
٥	عية بآيات من القرآن الكريم	٢٥	%٢٥	١٢	%١٢	٦٣	%٦٣

- **مقترحات لتطوير برامج تعليم أحكام التلاوة والتجويد في الفضائيات**

تعرض بعض الفضائيات الدينية دروس في تعليم أحكام التلاوة والتجويد، وهي إما تنقل من استديو القناة أو تنقل من أحد المساجد، والتوظيف الأمثل لها حسب المقترحات في جدول (٦) يأتي المقترح الأول (نقل برامج تعليم احكام التلاوة والتجويد بشكل مسابقات لأفضل القراء من المساجد)، وينطلق هذا المقترح من توظيف الترغيب في تعلم وتدارس القرآن الكريم، انطلاقا من الحديث الشريف في قول رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : (وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ) ، وجاء هذا المقترح في المرتبة الأولى وحصل على تأييد (٧٧%). وجاء المقترح (تكرار الحلقات في أوقات الذروة التي يتم تحديدها بشكل علمي وميداني)، في المرتبة الثانية وبتأييد (٧٣%)، والمقترح ليس بجديد إذ إن أغلب الفضائيات دأبت على تكرار بث البرامج كممارسة مستمرة بقصد إكساب المعارف والمهارات بهدف حفظ أحكام تلاوة القرآن بإتقان، لكن ما نعده توظيف أمثل هو اختيار توقيتات مناسبة للتكرار، وتوظيف طرق تعليم القرآن (طريقة المناقشة بأسلوبيها؛ أسلوب الأسئلة والأجوبة

وأسلوب الحوار، والطريقة القياسية، والطريقة الاستنباطية)، هذه الطرق تركز جزئياً على نشاط المتلقي وتفاعله مع البرنامج، فضلاً عن الطرق الأخرى التي لا تركز على نشاط المتلقي نحو؛ الطريقة الإلقائية، وطريقة العرض أو البيان العملي، ويمكن للفضائيات توظيف الطرق الحديثة في نقل مهارات التجويد للمتلقي، والتي استقاها بعض خبراء تعليم القرآن الكريم من معطيات التربية وعلم النفس، و من نتائج البحث التربوي والتطبيقات الحديثة في مجال تدريس التجويد مثل؛ الطريقة السمعية الشفوية التي تعد من الطرق الحديثة المقترحة لتدريس التجويد بعد أن تمَّ تجريبها في عمليات إكساب التلاميذ مهارات النطق الجيد في تعلم التجويد. والطريقة السمعية الشفوية هي (عملية التدريب على أنماط تعليمية محددة سماعياً ونطقياً). وجاءت المقترحات الأخرى في جدول (٦) كجزء من التوظيف الأمثل للفضائيات الدينية للارتقاء بضبط أحكام التجويد والتلاوة.**جدول (٦) يبين مقترحات لتطوير برامج تعليم احكام التلاوة والتجويد في الفضائيات الدينية**

ت	ترحات لتطوير برامج تعليم احكام التلاوة والتجويد في الفضائيات الدينية	موافق	محايد	معارض
	علیم احكام التلاوة بشكل مسابقات لأفضل القراء من المساجد	%٧٧	%٢٠	%٣
	ت في أوقات الذروة التي يتم تحديدها بشكل علمي وميداني	%٧٣	%٢٢	%٥
	توضيحية لقواعد التلاوة لتعزيز سلامة التلاوة لدى المتلقي	%٦٨	%٢٤	%٨
	ات الشابة المتميزة كمدربين لتعليم احكام التلاوة والتجويد	%٦٧	%٢٧	%٦
	ر اللائق والمبهر لأماكن تعليم احكام التلاوة والتجويد	%٦٠	%٢٩	%١١
	تقليد الأصوات الخالدة في تعليم احكام التلاوة والتجويد	%٥٦	%٣١	%١٣
	ف الشكل الفني للبرامج لأنها تسهم في جذب المشاهدين	%٥٤	%٣٣	%١٣
	ة نقد لتقويم قواعد تعليم احكام التلاوة والتجويد	%٤٣	%٣٥	%٢٢
	خاصة لتعليم احكام التلاوة والتجويد متداخلة مع بث التلاوات	%٣٦	%٣٣	%٣١

- **مقترحات لتطوير برامج الاعجاز العلمي في القرآن الكريم في الفضائيات** لم يعد ممكناً تجاهل الأدبيات الضخمة كمّاً وكيفاً عن الأعجاز العلمي في القرآن الكريم، وتركيز الفضائيات على عرض تلك البرامج ينطلق من فائدتان: أنّ القرآن – بخلاف الكتب الدينية الأخرى – لا يتناقض مع العلم ولا يُضادّه، وبعث الثقة لدى المسلمين أن لدينهم مستقبلاً باعتبار عدم مناقضته للعلم والتقدم، بل يحث عليه، كما أن القرآن يملك رؤية للعالم، لكنها لا تُعنى بالفلك والفيزياء والرياضيات والبيولوجيا، بل بالإنسان وسبل التكليف واختيار الحياة الصالحة، وجاءت المقترحات تدعو للتأكيد على (إجراء ربط للإعجاز العلمي في القرآن الكريم بدخول غير المسلمين في الاسلام) والذي حصل على تأييد (٧٨%) ذلك أن الدخول في الاسلام لغير المسلمين هو الرد على المنكرين من المعاصرين لنزول الوحي وتحديهم بأن يأتوا بمثله أو بسورة من مثله، مع تأكيدنا على ضرورة تجنُّب المبالغة في مثل هذه البرامج التي قد تسيء للقرآن الكريم في برامج ينبغي أنها تهدف إلى نشر علوم القرآن الكريم، ويتضمن جدول (٧) مجموعة من المقترحات لتلك البرامج.

جدول (٧) يبين مقترحات لتطوير برامج الاعجاز العلمي في القرآن الكريم في الفضائيات

ت	قترحات تطوير برامج الاعجاز العلمي في القرآن في الفضائيات الدينية	موافق	محايد	معارض
	العلمي في القرآن الكريم بدخول غير المسلمين في الاسلام	%٧٨	%١٥	%٧
	المتخصصين في برامج الإعجاز العلمي في القرآن الكريم	%٧٣	%٧	%٢٠
	ز العلمي في القرآن الكريم على شكل مسابقات للشباب	%٦٨	%١٨	%١٤

	ر اللائق للقائمين على برامج الاعجاز العلمي في القرآن الكريم	%٦٨	%١٢	%٢٠
	ز العلمي في القرآن الكريم بشكل خالي من المبالغة	%٦٧	%٢٠	%١٣
	معلومة لبرامج الاعجاز العلمي في القرآن الكريم	%٦٠	%٢٣	%١٧
	اركة المرأة في عرض برامج الاعجاز العلمي	%٥٦	%٢٥	%١٩
	ف الشكل الفني للبرامج بشكل يسهم في جذب المشاهدين	%٥٤	%٢٢	%٢٤
	ساعات المخصصة ببرامج الإعجاز العلمي في القرآن الكريم	%٤٧	%٣٢	%٢١

- **مقترحات لتطوير برامج تفسير القرآن الكريم في الفضائيات الدينية**ينبغي أن تركز برامج التفسير على فهم الآيات القرآنية فهماً سليماً، وبيان الأحكام الشرعية في النصوص القرآنية، وربط التفسير بالواقع الحي من أحداث ووقائع علمية وإعجاز، والارتقاء بفن التعبير لدى المشاهدين بالاستفادة من التراكيب اللغوية القرآنية واقتباسها وتوظيفها في إنشاء الكلام، وينبغي على الفضائيات أن تحرص على أن يتصدى لمهمة التفسير من يمتلك أفق واسع، وذخيرة لغوية غنية، ولباقة في مهارة الحديث، وأن يجيد طرق وأساليب عرض وتقديم برامج تفسير القرآن الكريم منها طريقة الخطوات، إذ يتطلب من مقدم البرنامج تقديم تمهيد مناسب يتضمن تلاوة نموذجية، وتحديد الأفكار الرئيسة لموضوع الآيات، مع ذكر أسباب نزول الآيات موضوع التفسير، وشرح مفرداتها وتذليل التراكيب الصعبة والكلمات التي تشكل صعوبة على المشاهدين في النطق، فضلاً عن معالجة صعوبات الرسم العثماني الموجودة في النصوص الكريمة، وجاء مقترح (اعتماد أسلوب الندوة واستضافة أكثر من عالم في برامج التفسير) في المرتبة الأولى وحظي بتأييد (٦٣%) فضلاً عن ضرورة النظر بعين الاعتبار لجميع المقترحات التي وردت في جدول (٨).

جدول (٨) يبين مقترحات لتطوير برامج تفسير القرآن الكريم في الفضائيات

ت	رحات لتطوير برامج تفسير القرآن الكريم في الفضائيات الدينية	موافق	محايد	معارض
	ب الندوة واستضافة اكثر من عالم في برامج التفسير	%٦٣	%٢٤	%١٣
	توضيحية مع التفسير لتعزيز المعنى لدى المتلقي	%٦٠	%٢٧	%١٣
	ات خاصة بتنمية الوعي بتفسير القرآن الكريم	%٥٩	%٣٠	%١١
	ر اللائق والمبهر للقائمين على تفسير القرآن الكريم	%٥٨	%٢٩	%١٣
	ف الشكل الفني للبرامج بما يسهم في جذب المشاهدين	%٥٨	%٢٢	%٢٠
	معروفة في مجال تفسير القرآن الكريم	%٥٥	%٣١	%١٤
	خاصة بالتفسير بدل الاقتصار عليها على طول اليوم	%٤٦	%٣٠	%٢٤
	ساعات المخصصة لتفسير القرآن الكريم	%٣٤	%٣٨	%٢٨

- **مقترحات لتطوير برامج حفظ القرآن الكريم في الفضائيات الدينية**

تبث الفضائيات برامج خاصة للتدريب على الحفظ، وهذه البرامج تركز على تدريب الذاكرة على مهارات العقل في تخزين الخبرات والمعلومات والمعارف والمواقف والأحداث، وينبغي أن تستفيد هذه البرامج من التجارب الخاصة بطرق حفظ القرآن وتحفيظه، منها الطريقة الجزئية في حفظ القرآن الكريم وتحفيظه وهي (عملية حفظ النص القرآني آيةٍ آية، أو جزءاً جزءاً)، حيث يتم تقسيم السورة إلى وحدات قصيرة مناسبة ، خمساً خمساً مثلاً، حسب طول الآيات في السورة، وأن يكون تقسيم السورة على أساس المعنى، بحيث أن كل وحدة تشكل معنىً منسقاً، يسهل معه تركيز الانتباه، وكذلك الطريقة الكلية

في حفظ القرآن وتحفيظه، وتعني (حفظ السورة أو الجزء من السورة كله، دون إجراء تبسيط أو تجزئة) وذلك بعد قراءة السورة أو الجزء كله أولاً ليتم الفهم قبل الحفظ، ثم الربط بين أجزاء السورة بعد حفظها إذا كانت من طوال السور، ولابد من الاقرار بأن عملية الحفظ تتأثر بالعوامل النفسية والتربوية التي تحيط بجو التدريس، إذ تفيد معطيات التربية وعلم النفس أن ثمة أسس نفسية وتربوية أو عوامل عديدة مساعدة على الحفظ والتذكر أو الاستدعاء، وهذه يمكن تعزيزها لدى المشاهد عن طريق توظيف الدراما المرافقة للحفظ، حيث يسير عمل الذاكرة في نشاط متصل بداية بالتسجيل والاختزان ، ثم مرحلة التذكر والاستفادة من المعلومات المختزنة. كما يمكن للفضائيات توظيف تطبيقات خاصة بالحفظ تثبت على أجهزة الموبايل كجزء من اعتماد طريقة التعليم المبرمج، وطريقة الحاسبات الآلية، ولعل أكثر المقترحات حصلت على تأييد كبير هو (تقديم صور توضيحية مرافقة للتلاوة لتعزيز المعنى لدى المتلقي بشكل يسهل الحفظ)، إذ حصلت على (٨٤%)، وفي جدول (٩) عدة مقترحات لتوظيف أمثل للفضائيات في حفظ القرآن الكريم. **جدول (٩) يبين مقترحات لتطوير برامج حفظ القرآن الكريم في الفضائيات الدينية**

ت	مقترحات لتطوير برامج حفظ القرآن الكريم في الفضائيات الدينية	موافق	محايد	معارض
	توضيحية للتلاوة لتعزيز المعنى لدى المتلقي بما يسهل الحفظ	%٨٤	%٧	%٩
	نات لأفضل القراء في الحفظ من الشباب	%٨١	%٩	%١٠
	ماء لإجراء عملية نقد للقراءات وبيان مواطن الضعف فيها	%٧٧	%١٠	%١٣
	ف الشكل الفني لبرامج الحفظ لأنها تسهم بجذب المشاهدين	%٦٨	%٢٣	%٩
	ات زمنية خاصة لتلاوات الحفظ	%٦٨	%٢٠	%١٢
	الحفظ بتقليد الأصوات الخالدة للمقرئين	%٦٤	%٢٠	%١٦

- **مقترحات بشأن عرض برامج تلاوة الرقية الشرعية من القرآن الكريم**

لا شك أن القراءة للقرآن عمل مفيد، ولا شك أيضا في فائدة قراءته وسماعه مع التدبر، ونرجو أن ينال السامع له أجرا عظيما وخيرا كثيرا ورحمة، فقد قال الله تعالى: (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ). ولا شك أن فتح القنوات التي يسمع فيها القرآن في البيوت فيه خير كثير، لما فيه من الانتفاع بهذا الجهاز والبعد عن أضراره وسمومه، إلا أن فئة (برامج تلاوة الرقية الشرعية من القرآن الكريم في الفضائيات) جاءت ضعيفة جدا انطلاقا من تقييم الخبراء بأن من الأفضل للمسلم أن يرقي نفسه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يرقي نفسه، ولا حرج عليه أن يسترقي من جرب نفعه من أهل الصلاح، ففي الصحيحين عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها. وقد عد صلى الله عليه وسلم من صفات السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب أنهم لا يسترقون، أي لا يطلبون الرقية من غيرهم.وهنا ننوه إلى ضرورة تأكيد الفضائيات على أركان صحة الرقية الشرعية ومنها (النفث على المصاب) وهذا أمر مفقود في الرقية عن بعد، فضلا عن (مباشرة الراقي عند رقية المصاب) وعدم الاكتفاء بسماع الشريط،، إلا أن هذا لا يمنع أن تحصل الاستفادة نسبيا من سماع الرقية عن بعد بواسطة التلفاز أو غيره، كما ينبغي أن تشدد الفضائيات على عدم جواز ذهاب المسلم للدجالين والسحرة لطلب الرقية، فإنهم لا يزيدونه إلا خبالا، والقصد من الاشارة لهذه الفئة في البحث هو للتنويه على السلوكيات الخاطئة لبعض الفضائيات الاعلانية من تخصيص تلاوات الرقية لجذب المعلنين ومن مراجعة المقترحات في جدول (١٠) يتبين أنها تشدد على (الابتعاد عن اقحام الخرافات في عرض الرقية الشرعية) التي حصلت على تأييد (٥٤%) والتركيز على (تقديم برامج تعليم للرقية الشرعية) حصلت على تأييد (٥٠%).

جدول (١٠) يبين مقترحات بشأن عرض برامج تلاوة الرقية الشرعية من القرآن الكريم في الفضائيات

ت	أن عرض برامج تلاوة الرقية الشرعية في الفضائيات	موافق	محايد	معارض
	اقحام الخرافات في عرض الرقية الشرعية	٥٤%	٢٠%	٢٦%
	تعليم للرقية الشرعية	٥٠%	٢٣%	٢٧%
	توظيف برامج الرقية الشرعية في تسويق الفضائيات	٤٨%	٢٥%	٢٧%
	نمر على الأصل الشرعي لتلاوات الرقية الشرعية	٤٥%	٢٢%	٣٣%

- **طبيعة البرامج الدينية التي تستقطب الشباب وتخدم علوم القرآن الكريم.**يشهد العالم اليوم انفجاراً علميا هائلا وثورة نوعية كبرى في مجال المعلومات، فيمكن نقل أي خبر في مدة زمنية وجيزة عبر الأقمار الصناعية والكمبيوتر والإنترنت والتلفاز وغير ذلك، ولما كان واجب على الأمة الإسلامية تبليغ هذه الدعوة للناس جميعاً كان من الضروري أن تستخدم كل وسيلة وتقنية حديثة تخدم هذه الدعوة بحيث يمكن توظيفها وحسن استغلالها لإبراز الصورة الناصعة للإسلام العظيم وللرد على الشبهات التي شوهت صورة الإسلام والمسلمين، فجاءت هذه الدراسة لتبين التوظيف الأمثل للفضائيات في نشر علوم القرآن بين الشباب، وتعد الفضائيات من أهم الوسائل في نشر الدعوة الإسلامية، ويمكن استغلالها لخدمة الإسلام والمسلمين وفي نشر علوم القرآن، ويمكن تنظيم عقد الندوات والمحاضرات في دور العبادة ونقل ذلك إلى عامة الناس لسماع تلك المحاضرات.لابد من الاشارة عند الحديث عن الأعمال التليفزيونية الدينية؛ إلى فكرة صناعة النجوم في الاعمال الدرامية، والتي لا ترتبط هنا بالموهبة أو الوسامة أو اكتشاف أو عبقرية، لأننا نتحدث عن تعاليم دينية شرعية فيها السنة النبوية والقرآن الكريم، ونتحدث عن علم له مذاهب فقهية وقواعد شرعية واجتهادات وتفسيرات، لا يقوم بها إلا عالم من العلماء، ولا يتحدث بشأنها إلا متلقي لعلومها، مدرك لأحكامها، قادر علي توصيل معانيها بأسلوب واضح وبسيط دون إفراط أو تفريط، وهذه النجومية ترتبط اليوم بمفاتيح الشهرة التي ربما تمنح لإعلامي لا يستحقها، أو لشخصيات مدفوعة بأجندات سياسية، حتى أصبحت الساحة الإعلامية تعج بالغث والسمين، وتسود فيها الجرأة على الفتوى، فالكل يفتي ويتحدث في الدين، ويتعذر علينا مقارنة زمن الغزالي والشعراوي بزماننا، في ظل سعي العديد من الفضائيات إلى تسويق شخصيات دينية مغرورة ومهووسة بالسمعة أو الجاه أو الرياء والشهرة والظهور الإعلامي، والهوس بالتحدث إلى وسائل الإعلام، وهذا السلوك لا يليق بشخصية عالم الدين الذي يتسم بالتواضع والزهد في الأضواء، مما أدى إلى تصدر هذه الشخصيات للمشهد الدعوي في الفضائيات، على خلاف ما دعا إليه القرآن الكريم من أهمية رفع مكانة العالم: (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) ، ويمكن القول إن التليفزيون قام بالترويج لإعلاميين يتصدرون مشهد الحديث في الدين، دون أن تكون لديهم أبسط الخلفيات الثقافية الدينية وبالتالي فلا يملكون القدرة حتى على المناقشة الجيدة في الموضوعات الدينية، التليفزيون مطالب بدعم العلماء الإعلام في المجالات الشرعية بدل إفساح الساحة الإعلامية أمام جيل من الإعلاميين المقحمين أنفسهم في موضوعات الدين، أو ممن يسمون أنفسهم باحثين دينيين، أو حتي دعاة، لا يفقهون في هذا المجال مما أدى وجودهم إلى هدم ثوابت الدين والتشكيك في السنة النبوية ومصادرها والطعن بالعلماء، وأدي إلى نفور قطاع عريض من المتمسكين بثوابت الدين قرآن وسنة، وعزوفهم عن متابعة برامج التليفزيون وظهور موجات من الشباب الملحدين .إن صناعة شخصية الداعية الديني واحترام هيبته تبدأ من العمل الدرامي، ورغم العلاقة السلبية تاريخيا بين رجال الدين والتليفزيون، إلا أن الارث الفني من الأعمال السينمائية والدراما التليفزيونية في خمسينيات القرن الماضي، قدمت شخصية عالم الدين أو الداعية بالرجل الطيب المعتدل مثل الشيخ حسن الذي تلجأ الناس إليه لتلقي المشورة في فيلم (جعلوني مجرماً)، على النقيض من صورة رجل الدين صاحب الوجه العبوس المقطب في فيلم (الإرهاب والكباب)، الذي يعطل مصالح الناس بدعوى الصلاة، أو شخصية الداعية الكذاب المادي المستغل كما في فيلم (الثلاثة يشتغلونها)، أو رجل

الدين المليء بالتناقضات كما في مسلسل (الداعية). ومما نجده أيضاً أن التليفزيون لا يكترث بوجود شخصيات دينية إعلامية ناجحة تحظى بأقصى درجات التأثير والقبول فيما تقدمه من خطاب ديني مؤثر، فيما نجد اهتمام بعض القنوات الفضائية بشخصيات تحاول شغل الناس بأمور هامشية بدلا من تصحيح سلوكهم وعباداتهم وأخلاقهم، وتقريبهم إلى صورة المسلم الملتزم دون إفراط ولا تفريط، فضلاً عن الاهتمام بشخصيات لا ترقى في مستواها العلمي أو الخطابي للمستوي الذي يجب أن يكونوا عليه، لمجرد كونه يحمل شهادة جامعة أو لديه مؤهل دكتوراه ولكنه عندما يصعد المنبر لا يكون جاذبا للناس.

- **الاستنتاجات**

١. يقدم البحث مقترحات تتعلق بالتوظيف الأمثل للبرامج الخاصة بتعليم أحكام التلاوة والتجويد في القنوات الفضائية الدينية، ويرى خبراء البحث ضرورة نقل تلك البرامج من المساجد ودور العبادة على شكل مسابقات لأفضل القراء، أو مسابقات تتعلق بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

٢. توصل البحث إلى ضرورة اعتماد التكرار للبرامج الخاصة بنشر علوم القرآن على وفق توقيتات تراعي أوقات الذروة التي يتم تحديدها بشكل علمي وميداني، وضمان ان تكون الاعادة في أوقات مختلفة لمراعاة الحيوية في البرامج.

٣. اعتماد طريقة العرض الدرامي في نشر علوم القرآن، وتقديم صور توضيحية لقواعد التلاوة لتعزيز سلامة التلاوة لدى المتعلمين.

٤. الحرص على تقديم الأصوات الشابة المتميزة كمدربين لتعليم احكام التلاوة والتجويد، بشكل يحبب الدروس إلى نفوس الجمهور.

٥. الحرص على نقل البرامج الدينية من أماكن مفتوحة، تشيع التفاؤل والأمل والحرص على إظهار المظهر اللائق والمبهر في تلك الأماكن.

٦. السعي إلى تقديم قراءات تحاكي الأصوات الخالدة في اجادتها لأحكام التلاوة والتجويد (عبد الباسط عبد الصمد ومحمد صديق المنشاوي).

٧. مراعاة الشكل الفني للبرامج الخاصة بنشر علوم القرآن لأنها تسهم في جذب المشاهدين، و توظيف التقنيات الحديثة في انتاجها.

٨. ضرورة أن تكون هناك تتعرض بالنقد والتحليل لتلك الأصوات لغرض تقويم قواعد تعليم احكام التلاوة والتجويد.

٩. تحديد فترات خاصة لتعليم أحكام التلاوة والتجويد متداخلة مع بث التلاوات ومع البرامج الخاصة بحديث العلماء المتخصصين عن الإعجاز العلمي في القرآن.

١٠. تقديم البرامج التي تعمل على ربط الحديث عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم بموجات دخول غير المسلمين في الاسلام، لاسيما في الوقت الراهن حيث تشهد المنطقة حالات من الإلحاد والردة.

١١. مراعاة اظهار المظهر اللائق للقائمين على برامج نشر علوم القرآن الكريم، لاسيما أناقة الملابس وجمالية العمامة واللحية.

١٢. تواجه بعض علوم القرآن تحديات المبالغة التي تؤدي إلى تشويه مقاصدها، لاسيما الخاصة بتقديم الاعجاز العلمي في القرآن الكريم .

١٣. ضرورة مشاركة المرأة في عرض وتقديم برامج علوم القرآن، لتعزيز أهمية المرأة ودورها الاجتماعي لدى المسلمين.

١٤. اعتماد اسلوب الندوة في تقديم برامج علوم القرآن واستضافة اكثر من عالم في البرنامج الواحد لاسيما موضوعات التفسير والاعجاز العلمي في القرآن.

١٥.دأبت الفضائيات على دعم النصوص القرآنية بصور توضيحية مع التفسير وأحياناً صور كارتونية لتعزيز المعنى لدى المتلقي بشكل يسهل الحفظ ويرسخ الأفكار والقصص، وهذا ما ينبغي اعتماده بشكل مخطط ومدروس لإشاعة علوم القرآن عالمياً.

١٦. ضرورة الابتعاد عن اقحام الخرافات في عرض الرقية الشرعية، والزام الفضائيات الدينية بميثاق شرف إعلامي يحرم استخدام الفضائيات الاعلانية للنصوص القرآنية في تسويق منتجات تجارية الكثير منها تحوم حول استخدامه الشبهات.

- **التوصيات :**

١) العمل على توظيف التقنيات الحديثة في نشر علوم القرآن، وفي خدمة الإسلام والمسلمين، لاسيما استخدامات البرامج التعليمية الرقمية والانترنت، ونظام الأقمار الصناعية و الايميل وغير ذلك من الوسائل.

٢) ضرورة توظيف الفضائيات الدينية للوسائل المتنوعة السمعية والبصرية، بجلب اهتمام المسلمين وغير المسلمين لهذا الدين العظيم.

٣) توظيف الفضائيات الدينية للبرمجيات المتطورة في مجال العلوم الاسلامية، والاستفادة من تجربة تليفزيون سامسونج الذكي المتمثلة بالطريقة التفاعلية في القراءة والإنصات، التي تعين في تلاوة القرآن وفهمه من خلال تطبيق MP3Quran الخاص بتليفزيون سامسونج الذكي، والتي تمتاز بالسهولة وقلة تكاليف برامجها، فهذا التطبيق مثبت في موديلات تليفزيون سامسونج الذكي الجديدة كلياً، فبخطوة واحدة يمكن الشباب الدخول إلى مكتبة من الموضوعات القرآنية.

٤) العمل على إنشاء مركز انتاج تليفزيوني إسلامي متخصص في برامج علوم القرآن الكريم، وانتاج المسلسلات الخاصة بقصص الأنبياء في القرآن، وانتاج البرامج الخاصة بتفسير النصوص عبر الصور والرسوم المتحركة.

٥) إلزام الشركات المنتجة للبرمجيات الخاصة بالفضائيات الدينية بعرض المادة الفيلمية على مختصين في مجالات العلوم الإسلامية الشرعية وعلوم الاتصال.

٦) ضرورة الاهتمام بالبث التلفزيوني المتعدد اللغات وانتاج مضامين مترجمة إلى اللغات الأخرى من قبل مختصين والعمل على نشرها ووضعها على صفحة الويب.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الكتب والمجلات

١. ابراهيم إمام، الاتجاهات الترفيهية للبرامج الاذاعية والتليفزيونية، مجلة الفن الإذاعي، العدد (٨٥)، سبتمبر١٩٧٩.
٢. احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٧).
٣. ادورد ستاشيف، ورودي بريتز، برامج التلفزيون انتاجها وخراجها، ترجمة أحمد طاهر،(القاهرة: مؤسسة سجل العرب و دار الاتحاد العربي للطباعة، دون سنة نشر).
٤. أ. بور تسكي، الصحافة التليفزيونية، ترجمة أديب خضور، (دمشق: دون ناشر،١٩٩٠) .
٥. احسان محمد الحسن ، عبدالحسين زيني ، الاحصاء الاجتماعي ، (جامعة بغداد ، دار الكتب ، ١٩٨١).
٦. بدران عبد الرزاق بدران، التليفزيون وسيكولوجية الفرد، مجلة البحوث، العدد (١٨)، أيلول، ١٩٨٦.
٧. جان جبران كرم، مدخل إلى لغة الإعلام، ط٢،(بيروت: دار الجيل ، ١٩٨٦).
٨. جون كورنر، التليفزيون والمجتمع، ترجمة أديب خضور(دمشق: أديب خضور، ١٩٩٩).
٩. طالب عبد الحسين فرحان، البرامج الدينية التليفزيونية، المؤتمر القطري الاول للإعلام، جامعة بغداد – كلية الآداب، ٢٠٠١ .

١٠. دينكن ميشيل، معجم علم الاجتماع، ترجمة احسان محمد الحسن،(بغداد: دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠).
١١. طلعت الزهيري، الإعلان بين العلم والتطبيق (القاهرة : دار المعارف بمصر، ١٩٧٥) .
١٢. عبد القادر الدليمي، الإذاعة بين الحرفية والاتصال، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠١).
١٣. عبد القادر الدليمي، الاذاعة بين الحرفية والاتصال،(بغداد: دار الشؤن الثقافية العامة، ٢٠٠١) .
١٤. عصمت عبد المجيد، المدخل إلى البحث العلمي، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، الموسوعة الصغيرة "٤٥٣" ، ٢٠٠١).
١٥. سلوى العوادلي، البعد الأخلاقي في ممارسة التسويق الإلكتروني في مصر، المؤتمر العلمي السنوي التاسع، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠٠٣، ص٢٣٦ .
١٦. فتح الباب عبد الحليم، مقومات نجاح البرامج التعليمية في التليفزيون، مجلة الفنون الاذاعية، العدد (١٤) كانون الاول، بغداد ١٩٧٧.
١٧. كرم شلبي، المذيع وفن تقديم البرامج في الراديو والتليفزيون، ط ٨(جدة: دار الشروق للتوزيع والنشر والطباعة، ١٩٨٦) .
١٨. ليلى عماد، مدخل إلى التليفزيون، (دمشق: مطبعة جامعة دمشق، ١٩٨٩).
١٩. محمد محمد البادي، وسائل اتصال الجماهيري في مقدمة في وسائل الاتصال، (الرياض: منشورات مكتبة الصباح، ١٩٨٩).
٢٠. المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم، حلقة التكامل بين اجهزة الثقافة واجهزة التعليم، القاهرة، ١٩٧٩ .
٢١. يحيى بسيوني مصطفى، الاذاعة الاسلامية، (الاسكندرية: دار المعارف الجامعية، ١٩٨٦).
22. Edwin Emery ،Introduction to Mass Communictions ،Newyork ،1970 ،p. 202-204.
23. Jacques Mausseau ،Les enfant et al TV nouvelles . conclusion ،comminication et language ، paris ،1979 ،P. 72.

هوامش البحث

(١) د. عصمت عبد المجيد، المدخل إلى البحث العلمي، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، الموسوعة الصغيرة "٤٥٣" ، ٢٠٠١)، ص١٨.

(*). حيث تم عرضها على الخبراء :

١. أ.د جليل وادي جامعة ديالى
٢. أ.د علي الشمري جامعة بغداد
٣. أ.د عبد الصبور فاضل جامعة الأزهر

(**) حللت بيانات هذه العينة بتطبيق معامل ارتباط بيرسون وهي :

ن مج س ص – (مج س) (مج ص)

ر = [ن م ج س ٢ – (مج س) ٢] [ن مج ص ٢ – (مج ص) ٢]

حيث أن ر = معامل الارتباط بيرسون.

ن = العدد أو التكرار .

مج = المجموع .

س = القراءة الاولى .

ص = القراءة الثانية.

(١) ينظر : د. احسان محمد الحسن ، عبدالحسين زيني ، الاحصاء الاجتماعي ، (جامعة بغداد ، دار الكتب ، ١٩٨١)، ص

(٢) سلوى العوادلي، البعد الأخلاقي في ممارسة التسويق الإلكتروني في مصر، المؤتمر العلمي السنوي التاسع، جامعة القاهرة، ك.

(٣) بدران عبد الرزاق بدران، التليفزيون وسيكولوجية الفرد، مجلة البحوث، العدد (١٨)، أيلول، ١٩٨٦، ص٨٦ .

(٤) طلعت الزهيري، الإعلان بين العلم والتطبيق (القاهرة : دار المعارف بمصر، ١٩٧٥)، ص٢٢٢ .

(٥) جون كورنر، التليفزيون والمجتمع، ترجمة أديب خضور(دمشق: أديب خضور، ١٩٩٩) ، ص٦٤.

(٦) محمد محمد البادي، وسائل اتصال الجماهيري في مقدمة في وسائل الاتصال، (الرياض: منشورات مكتبة الصباح، ١٩٨٩)، ص٦٠ – ٦١.

(٧) ليلى عماد، مدخل إلى التليفزيون، (دمشق: مطبعة جامعة دمشق، ١٩٨٩)، ص١٠.

(٨) احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٧)، ص١٧ .

(٩) دينكن ميشيل، معجم علم الاجتماع، ترجمة احسان محمد الحسن،(بغداد: دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠)، ص٢٥.

(10)Edwin Emery، Introduction to Mass Communictions ،Newyork ،1970، p. 202-204.

(١١) أ. بور تسكي، الصحافة التليفزيونية، ترجمة أديب خضور، (دمشق: دون ناشر،١٩٩٠)، ص٢١ .

(١٢) جان جبران كرم، مدخل إلى لغة الإعلام، ط٢،(بيروت: دار الجيل ، ١٩٨٦)، ص١٢٨.

(١٣) ابراهيم إمام، الاتجاهات الترفيهية للبرامج الاذاعية والتليفزيونية، مجلة الفن الإذاعي، العدد (٨٥)، سبتمبر١٩٧٩، ص٢٠

(١٤) عبد القادر الدليمي، الاذاعة بين الحرفية والاتصال،(بغداد: دار الشؤن الثقافية العامة، ٢٠٠١)، ص١٢١ .

(١٥) فتح الباب عبد الحليم، مقومات نجاح البرامج التعليمية في التليفزيون، مجلة الفنون الاذاعية، العدد (١٤) كانون الاول، بغداد ١٩٧٧، ص ٥٥ – ٥٦.

(١٦) ادورد ستاشيف، ورودي بريتز، برامج التلفزيون انتاجها وخراجها، ترجمة أحمد طاهر،(القاهرة: مؤسسة سجل العرب، دار الاتحاد العربي للطباعة، دون سنة نشر) ، ص٧١.

(17) Jacques Mausseau، Les enfant et al TV nouvelles . conclusion، comminication et language، paris، 1979، P. 72 .

(١٨) المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم، حلقة التكامل بين اجهزة الثقافة واجهزة التعليم، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٢٩٦ .

(١٩) طالب عبد الحسين فرحان، البرامج الدينية التليفزيونية، المؤتمر القطري الاول للإعلام، جامعة بغداد – كلية الآداب، ٢٠٠١، ص٨ .

(٢٠) يحيى بسيوني مصطفى، الاذاعة الاسلامية، (الاسكندرية: دار المعارف الجامعية، ١٩٨٦)، ص١١٠.

(٢١) كرم شلبي، المذيع وفن تقديم البرامج في الراديو والتليفزيون، ط ٨(جدة: دار الشروق للتوزيع والنشر والطباعة، ١٩٨٦)، ص٧٦ .

(٢٢) عبد القادر الدليمي، الإذاعة بين الحرفية والاتصال، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠١)، ص ١٠٧.

(٢٣) الأعراف : الآية ٢٠٤.